وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبدالحميد بن باديس مستغانم

كلية الأدب العربي و الفنون

UNIVERSITE Abdelhamid Ibn Badis MOSTAGANEM

قسم الأدب العربي

UNIVERSITE Abdelhamid Ibn Badis MOSTAGANEM

تخصص أدب و حضارة عربية

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي

الموسومة بـــ:

التصور الحضاري عند إخوان صفاء

من إعداد الطالبة :

قحام أمـــال

تحت إشراف الأستاذ :

د/ حمودي محمد

السنة الجامعية:2016 _ 2017م

كلمة شكر و تقدير

بسم الله الرحمن الرحيم

((و قل اعلموا فسيرى الله عملكم و رسوله و المؤمنون))

إن الله عزوجل أكرمنا بنور الفهم و أخرجنا من ظلمات الوهم و زين أخلاقنا بالحلم و جعلنا من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه

أشكر الله العلي القدير الذي وفقني على إنجاز هذا العمل

كما أتقدم بأخلص تشكراتي إلى الأستاذ القدير الدكتور حمودي محمد الذي لم يبخل علي بإرشاداته و توجيهاته القيمة طيلة مدة إنجاز هذا العمل

و إلى كل من ساعدنا من بعيد و من قريب في إتمام هذا العمل

الطالبة : قحام أمال

الإهداء

أهدي هذا العمل إلى أعز و أعظم إنسانة في الوجود إلى رمز الحب و الحنان " **أمي** " الغالية أطال الله في عمرها .

كما أهديه إلى الذي كان الشمعة التي تحترق لتنير لي دربي " **والدي** " العزيز أطال الله في عمره .

و إلى أخي " **إلياس** " و أخواتي " **أسماء** " و "**حفصة** " وإلى مديري " **دداش عبد القادر** " زملائي الأساتذة " **نصيرة** " و" **زين الدين** "

و إلى كافة الأهل و الأقارب و الأحباب و إلى كل من يحمل لقب " **قحام** " و كذلك إلى كل أساتذة قسم الأدب العربي و على رأسهم الأستاذ " **حمودي محمد** " و رئيس مشروع الأدب و الحضارة العربية الدكتور

" **يايوش** " .

الطالبة : قحام أمال

مقدمـــــة

مقدمة

لقد عرف المجتمع الإسلامي منذ بداياته الأولى تيارات معرفية عديدة شكلت هويته و خصائصه فيما بعد ، وهذه التيارات المعرفية كانت تسعى لحماية المعتقد الإسلامي و التحدث عنه في ميدان الصراعات المعرفية الخارجية مع علم اللاهوت المسيحي و غيره ، و الصراعات المعرفية الداخلية و التي تمثلت في الجدل الذي قام بين الفرق الكلامية الاسلامية فيما بينها مثل مجادلات الأشاعرة و المعتزلة و غيرهم

و إذا تحدثنا عن أهم ميز حركة الفكر الإسلامي عبر مسيرته الطويلة نجد هذه الميزة تتمثل في الصراع الدائم بين المأثور و المعقول ، فالمأثور كان يتمثل في التشبث بالتراث السلف و الأخذ عن الأولين ، أما المعقول فكان يعتمد على إعمال العقل و النظر في المسائل و إخداعها لقواعد العقل فصار هناك نوع من الصراع و هو ناتج عن الفشل في التوفيق بين هاتين النزعتين ، و تعتمد بعض الجهات كالسلطة الحاكمة إثارة مثل هذه الصراعات و توسيع الفجوات من أجل تحقيق مصالح و مكاسب لتبرير شرعيتها في الحكم .

و لعل أهم الفرق التي مثلت النزعة النقلية هم الأشاعرة و الحنابلة مع تفاوت بينهما ، و غيرهما من الفرق التي سلكت هذا الاتجاه ، و أما من الفرق التي مثلت النزعة العقلية المعتزلة ، و إخوان الصفاء و هناك من الباحثين من يرى أن المعتزلة حكموا العقل في حدود ما يسمح به النص ، و لكن إخوان الصفاء مضوا إلى أبعد من ذلك فجعلوا العقل أميرا على النص و الفلسفة حاكمة على الشريعة ، فبلغوا بهذا الغاية القصوى حتى سموا ب : "قمة العقلانية في الفكر الإسلامي "

و قد وقع اختياري على هذا الموضوع الموسوم ب : **التصور الحضاري عند إخوان الصفا**

ليكون مذكرة تخرج للأسباب الآتية :

أ _الأسباب الذاتية :

_ الفضول المعرفي و الاطلاع على حركة إخوان الصفاء في تاريخ المسلمين

ب _ الأسباب الموضوعية :

_أسباب تأسيس هذه الجماعة و الغاية منها

و بناءا على ذلك يمكننا طرح الإشكالية و التساؤل للموضوع الذي سبق ذكره :

إلى أي مدى ساهمت جماعة إخوان الصفا في التغيير و الإسهام في الإصلاح ؟

فماهي هذه الحركة التي مثلت أرقى صورة للعقل في تاريخ المسلمين ؟

و المنهج المتبع :

و فرضت علينا طبيعة البحث الاستعانة بالمنهج التاريخي و كانت الدراسات السابقة لهذا الموضوع من قبل إسماعيل محمود تحت عنوان إخوان الصفا رواد التنوير في الفكر العربي ، معصوم فؤاد تحت عنوان إخوان الصفا فلسفتهم و غايتهم ، نادية جمال الدين تحت عنوان فلسفة التربية عند إخوان الصفا

الخطة المتبعة لتحقيق هدف البحث :

للإجابة على هذه التساؤلات اعتمدت خطة بحث تتضمن ما يلي : مقدمة ، فصلين و الجانب التطبيقي

الفصل الأول : تحت عنوان التعريف بجماعة إخوان الصفا

بدأنا التعريف بالحضارة عند إخوان الصفا ، ثم عصر إخوان الصفا ، و تليه البحث في أسباب تأسيس هذه الجماعة عند إخوان الصفا و الغاية منها ، ثم مراتب إخوان الصفا ، و ضف إلى ذلك مؤلفو رسائل إخوان الصفا

الفصل الثاني : تحت عنوان رسائل إخوان الصفا

تناولنا فيه الرسائل و عددها ، و المنهج المتبع في الرسائل و طبعتها ، ثم مختصرات من رسائل إخوان الصفا ، و بينا المضمون المعرفي لرسائل إخوان الصفا ، ثم أضفنا مختارات من رسائل إخوان الصفا

أما الجانب التطبيقي حاولنا تسليط الضوء على : نموذج من الرسائل : المجموعة الرابعة : الناموسية الإلهية الشرعية الدينية و عددها إحدى عشر .اخترنا بعض النصوص من الرسائل ليتضح أسلوب و منهج الإخوان للقارئ للمزيد من الاطلاع على هذا الإرث الذي لم يلق ما يستحق من التقدير و الدراسة برأي الدكتور محمود إسماعيل .

و الخاتمة تتضمن استخلاص النتائج و الإجابة عن التساؤلات .

ومن خلال الاطلاع عن المعلومات و البحث و جمع المادة العلمية و ترتيبها عدت إلى مجموعة من المصادر و المراجع تناولت في صفحاتها قليلا أو كثيرا عن إخوان الصفاء ، و كتب القدماء و المحدثين ، ككتاب الإمتاع و المؤانسة لأبي حيان التوحيدي ، وكتاب إخوان الصفاء فلسفتهم و غايتهم للدكتور فؤاد معصوم ، كتاب إخوان الصفا رواد التنوير في الفكر العربي للدكتور محمود إسماعيل ، و كتاب تاريخ الفلسفة الإسلامية للمستشرق هنري كوربان و معجم الفلاسفة لجورج طرابيشي و رسائل إخوان الصفاء و خلان الوفاء

الصعوبات : لا يخلو أي بحث من عقبات تعترضه سواء كانت في صميمه أو متعلقة بشخص الباحث و المحيط الاجتماعي و لعل من أهم هذه الصعوبات هو إشكالية فهم رسائل إخوان الصفا أو محاولة فهمها مما كتب حولها من مؤلفات .

نرجو من الله أن نكون قد وفقنا في محاولتنا هذه في إرساء نظرة حول إخوان الصفا عامة و محاولة فهمها على الأقل و نشيد بأساتذتنا الكرام بكلية الآداب العربي و الفنون جامعة مستغانم و أخص بالذكر الأستاذ المشرف الدكتور حمودي محمد على توجيهاته و صبره معنا فإن أصبنا فالله ولي التوفيق و إن أخطئنا فلنا شرف التعلم .

بالله نستعين و عليه نتوكل

الفصل الأول

أولا: التعريف بالحضارة عند اخوان الصفا

المديـــــــنة الفــــــاضلة

لإخوان الصفا مدينتهم الفاضلة ، القائمة على اسس وصغرها ، وفق تصورات حددوها يبتغون من وراء اقامتها سعادة سكانها ،كأفراد و كذلك كمجتمع و قد سبقهم الى مثل هذا التصور فلاسفة اخرون وقد يكون أول مدينة فاضلة نتعرف على مبادئها و قوانينها و بنظامها و مؤسساتها بصورة متكاملة ،و هي جمهورية أفلاطون ،ذات التأثير الواضح على فكر اخوان الصفاء في تصميم مدينتهم[1] حدد اخوان الصفاء الخطوط العريضة لمدينتهم الفاضلة ، فقد جاء في احدى رسائلهم (لا ينبغي أن يكون بناء هذه المدينة في الأرض ،حيث تكون أخلاق سائر المدن الجائرة ،و لا ينبغي أن يكون بناؤها على وجه الماء ،لأنه يصبها الأمواج و الاضطراب ما يصيب أهل المدن التي على السواحل من البحار لا ينبغي أن يكون بناء هذه المدينة في الهواء مرتفعا ،لكي لا يصعد إليها دخان المدن الجائرة ،فتكدر أهويتها ،و ينبغي أن تكون مشرفة على سائر المدن ، أهلها يشاهدون حالات أهل سائر المدن في دائم الأوقات و ينبغي أن يكون أساس هذه المدينة على تقوى الله ،كي لا ينهار بناؤها ،و أن يشيد بناؤها على الصدق في الأقاويل و التصديق في الضمائر ،و يتم أركانها على الوفاء و الأمانة ،كما تدوم و يكون كاملها على الغرض في الغاية القصوى التي هي الخلود في النعيم [2]

و قد ذهب بعض الباحثين إلى أن قصد الإخوان بهذا الأسلوب في التعبير عن مدينتهم هو تحبيب الناس إلى السماء أو بالأحرى إلى الدين [3]

---

[1] رسائل إخوان الصفا المقدمة لطه حسين 8/1 الطبعة المصرية حنا الفاخوري و خليل الجر تأريخ الفلسفة العربية ج1 ص : 229

[2] الرسالة47 مطبعة الأخيار بيروت 1958 ص : 782

[3] الرسالة : 49 فؤاد البعلي فلسفة إخوان الصفاء مطبعة الأخيار 1306 م ص : 94

إلا أننا نرى غاية الإنسان، نظر إخوان الصفا ومن خلال هذا النص أن يتخلص من الرضوخ لمتطلبات الجسد يرجع أصله إلى العناصر الأربعة (الماء، الهواء، التراب، النار)

في رأي إخوان الصفا فإنهم يقصدون بالتعبير السابق مدينة روحانية[1]أي مدينة للنفوس المتخلصة من مطالب الجسد ،فهم ينفقون عن مدينتهم هذه الأربعة :

1) لا ينبغي أن يكون بناء هذه في الأرض (التراب)
2) لا ينبغي أن يكون بناؤها على وجه الماء (الماء)
3) لا ينبغي أن يكون بناؤها في الهواء (الهواء)
4) لا يصعد إليها دخان المدن الجائرة (النار)

"و ينبغي أن يكون أساس هذه المدينة على تقوى الله " أي على الإيمان ،فالمجتمع الذي لا إيمان له مجتمع مفكك منهار

كما ينبغي أن يشد أساس هذه المدينة على الوفاء و الأمانة فهما أبرز عناصر الاستقرار و الطمأنينة في المجتمع

إن مدينة إخوان الصفاء لم تخرج إلى الوجود بل بقيت متناثرة على صفحات رسائلهم[2]

[1]-إخوان الصفا لأديب عباس مجلة الرسالة المصرية الأعداد 62، 25 ، 30 سنة 1943
2- وجد إخوان الصفاء أن غايتهم القصوى هذه تتحقق في إطار تلك المدينة التي حاولوا إقامتها على الأرض هو إعداد الإنسان نفسيا و فكريا و خلقيا و اجتماعيا

ثانيا: عصر إخوان الصفا

1. **الأسباب (أو دواعي قيام هذهالحركة)** :

لابد لكل نتيجة من سبب ، أو لكل فعل رد فعل ، لذلك لم يكن ظهور جماعة إخوان الصفاء من فراغ ،فقد سبق ظهور هذه الحركة أحداث سياسية و اجتماعية و اقتصادية و ثقافية[1]، أدت إلى نشوئها ، و في هذا المبحث سنلقي الضوء على أهم هذه الأحداث و التطورات ، لنتعرف من خلال ذلك على الغاية التي استهدفها إخوان الصفاء .

في الحياة السياسية: لم تكن الحياة السياسية للمسلمين خلال القرن الرابع الهجري تمتاز بالمثالية و النزاهة ،فقد استول أرباب السيوف من الأتراك على السلطان الحقيقي للدولة و لم يبق لخليفة [2]المسلمين إلا اسمه و ظهوره في المناسبات الدينية، كما وجد أيضا نوع من المجابهة بين الجناح المدني الذي يمثله الخليفة و الوزير و رؤساء الدواوين و الكبار موظفي الدولة و التجار ،و الجناح العسكري الذي يمثله بصفة خاصة قادة الجيش الأتراك ، وكانت الجماهير هي الضحية أولا و أخيرا و لكي يضمن هؤلاء القادة العسكريون ولاء الجنود لهم ،كانوا يطلقون لهم العنان لفعل ما يشاءون [3].كما شهدت الخلافة العباسية أيضا اضطرابا في التداول على السلطة و عزل السلاطين و الوزراء و كثرة الاغتيالات و المشاكسات السياسية ،أدت إلى اضطراب من الناحية السياسية للخلافة العباسية في القرن الرابع الهجري انتشار مظاهر الانحراف و السقوط حتى أفلتت أطراف كثيرة من هذه الإمبراطورية ،و أعلنت انفصالها عنها و تأسست إمارات مستقلة[4]

---

[1]د فؤاد معصوم :إخوان الصفا فلسفتهم و غايتهم دار النشر و الثقافة ط 1 سنة 1998 مص :20,40 ، المسعودي : التنبيه و الإشراف ط 2 لبنان دار المعارف 1995م ص :243

[2] ابن الطقطقي الفخري: في الآداب السلطانية و الدول الإسلامية ط1 بيروت 1963م ص :195 ، الهمداني : جامع التواريخ ج1 ص : 114

[3]عبد العزيز الدوري :دراسات في العصور العباسية المتأخرة ط 2 ص : 210

[4]د حسين إبراهيم :تأريخ الإسلام دار النشر و الثقافة ج 3 ص :20

في الحياة الاجتماعية :

لما اتسعت الرقعة الإسلامية و تكاثر المسلمون و تكاثرت الفرق و المذاهب الإسلامية و إذ دخل في هذا الدين الجديد شعوب و أمم لهم خصائصهم العقلية و النفسية و البيئية فهوى كل منهم مذهبا أو فرقة يرى فيها التلاؤم مع عقليته أو مشاعره ، أو يجد فيها تحقيق غايته و من الممكن أن نقول : إن القادمين الجدد أثاروا مسائل و قضايا جديدة للبحث و النقاش كما ظهرت من خلال المزج بين ثقافاتهم السابقة و بين الدين الإسلامي الذي فاعتنقوه فرق جديدة[1]

هنا لابد من العودة قليلا إلى العصر الأموي حيث الدولة الأموية عربية النزعة و الطابع و لم يتول القيادات و المناصب الكبيرة فيها إلا جماعات من أبناء الأمويين و من الأمويين و من أهل البيوتات العربية التي تعتمد عليها الخلافة و أبناء الأمم الأخرى الذين دخلوا الإسلام فكان يطلق عليهم الموالي و شعروا أن الدم الذي يجري في عروقهم دم ممتاز ، و تملكهم هذا الشعور بالعظمة فنظروا إلى غيرهم من الأمم نظرة السيد و المسود[2]

---

[1]أدام متز : الحضارة الإسلامية ج 1 ص : 297

[2]أحمد أمين : ضحى الإسلام ج 3 ص 180

في الحياة الاقتصادية :

كانت الثروة في القرن الرابع الهجري و بشكل محدد في المملكة العباسية موزعة بشكل جائر، فهناك طبقة مفرطة في الترف[1]، و عددها محدود تمثل الطبقة الأرستقراطية الحاكمة ، تقابلها طبقات مسحوقة ، لا تملك قوت يومها تعيش في بؤس و حرمان نتيجة هيمنة الطبقة المتسلطة و سيطرتها على مقاليد الحكم، و

[1]راجع د عبد العزيز الدوري - تأريخ العراق الاقتصادي القرن 4 ه - د محمد جمال الدين في المشرق ص 181

مصادر الثروة ، امتلاك الأراضي ، و الإنتاج الزراعي [1].و الطبقة المتوسطة و هي وإن كانت منتعشة نوعا ما اقتصاديا فلأنها متصلة بالطبقة الحاكمة ،و في خدمتها ،و تمتلك مهارات تجارية و اقتصادية ،و عسكرية ،و فنية لا يمكن الاستغناء عنها .و كانت الدولة غير مهتمة بهذا البؤس المنتشر بين الرعية فقد وضع المهيمنون على مقاليدها مصالحهم الذاتية و مكاسبهم الشخصية فوق كل اعتبار .فنتج عن ذلك قيام ثورات على مستوى الطبقات الشعبية المضطهدة[2]

في الحياة الثقافية :

رغم ما كانت عليه الأوضاع السياسية و الاجتماعية و الاقتصادية من سوء و تدهور فقد عرفت الأوضاع الثقافية في القرن الرابع الهجري[3] أوج ازدهارها و قمة عطائها ،حتى سمي هذا القرن بالقرن الذهبي للعلوم و المعارف و لعل السر في ذلك كما بين بعض الباحثين يعود "إلى ذلك الجهود بذلها خلفاء بني العباس الأول و

[1]إبنالخلكان وفيات الأعيان الجزء الثالث ص 220 ـ أحمد أمين ضحى الإسلام الجزء الأول ص 112

[2]أبو حيان التوحيدي الإمتاع و المؤانسة الجزء الأول ص 31

1أحمد أمين ظهر الإسلام الجزء الخامس ص 11

خاصة المأمون الذي عمل على إثراء التراث الفكري العربي و تطعيمه بالتراث الأجنبي " [1]

فكل هذه الأوضاع هالت النخبة المفكرة التي عاشت في هذه الفترة و فكرت في الإصلاح ،فقامت جماعة إخوان الصفا لغرض التغيير و هنا نتوقف عن أراء الباحثين حول حقيقة

هذا الإسهام في التغيير و ماذا يحمل وراءه هل هي محاولة تغيير لغاية خيرة للصالح العام ،أم أنها تحمل أهدافا سياسية مبطنة . [2]

ثالثا : أسباب تأسيس هذه الجماعة عند إخوان الصفا و الغاية منها

ومن أسباب ظهور هذه الحركة قد سبق ذكرها منها أحداث سياسية و اجتماعية و اقتصادية و ثقافية أدت إلى نشوئها.

لقد اختلفت اراء الباحثين حول الغاية التي قصد إليها إخوان الصفا و تباينت مواقفهم في تحديدها، و مرد ذلك كله إلى أن حركة الإخوان كانت من ((الجماعات السرية،

2أبو العلا العفيفي التصوف ص 92 ـ عبد الرحمان بدوي التراث اليوناني ص 120 ـ 130
3إبراهيم مدكور دروس في تأريخ الفلسفة ص 76

فلا غرابة في أن يضطرب الباحثون في الحكم عليهم أو لهم، و أن يختلفوا كذلك في زمن نشأتهم، و في نسبتهم إلى الشيعة أو عدم نسبتهم إليها)) [1]

و لم يقتصر اختلاف الباحثين في نسبتهم إلى المعتزلة أو الشيعة أو الإسماعلية الباطنية التعليمية فحسب ، بل هناك من يذكر أنهم اتهموا بالزندقة و الإلحاد، و هدا كله راجع إلى سرية هذه الحركة و عموما يمكن أن نجمل القول في قضية تحديد الغاية و مواقف الباحثين منها بأن نقول : لقد انقسم الباحثون فيهم قسمين : ما بين متهم لهم، و مدافع عنهم، فمن اللذين اتهموهم بالإسماعيلية محمد عابد الجابري، يقول في كتابه (تكوين العقل العربي) ما نصه : ((إن الطابع الإسماعيلي لرسائل إخوان الصفا واضح من مضمونها وضوح الشمس)) [2]. و يوافقه الدكتور علي بو ملحم مقدم و شارح كتاب المنقذ في الظلال، و لكنه أضاف إلى الجماعة النشاط السياسي، فيرى أنهم أصحاب المذهب الإسماعيلي و مؤسسي الدولة[3] الفاطمية في شمال إفريقيا ومصر، و ألفوا رسائل إخوان الصفا في البصرة [4].و نظموا حركات هدامة تهدف إلى انتفاضات و ثورات ضد السلطة الحاكمة و اغتيال رجال الدولة و يكتب عنهم المستشرق هنري كوربان "

لم يكن الصفا جماعة ألف بين قلوبهم المذهب الشيعي و حسب ،بل كانوا رسائلهم كانت توزع سرا في المساجد فالغرض من ذلك ،برأي التعليم الإسماعيلي ،توعية من له القدرة على المعرفة بأن هناك أمورا وراء الشريعة " [5]

و مهما يكن قول هذا المستشرق فقد نسبهم إلى المذب الإسماعيلي ،و مثله قال الأستاذ عبد اللطيف محمد العبد "و كانت رسائل إخوان الصفاء ،هي الثقافة

---

[1]عبد اللطيف محمد العبد : دراسات في الفلسفة الإسلامية : ص 353
[2]مصطفى حسيبة : المعجم الفلسفي ص : 43
[3]محمد عابد الجابري : تكوين العقل البشري ص : 232
[4]من تعليقات د.علي بو ملحم : المنفذ من الضلال ص :72
[5]هنري كوربان : تاريخ الفلسفة الإسلامية ص : 210

الإسماعلية في دور الستر ،ثم كانت هي دستورهم وقت الظهور "[1] و يقول مصطفى حسيبة في معجمه الفلسفي :((تحت تأثير الفكر الإسماعيلي انبثقت هذه الجماعة في البصرة كان الهدف المعلن من هذه الحركة التظافر للسعي إلى سعادة النفس عن طريق العلوم التي تطهر النفس)) [2]

هذا بعض ما يمكن أن نوره من آراء الطرف السلبي من هذه الحركة أو المشكك فيها و المتحير من أمرها ،فالاتهامات إذن تكاد تنحصر في التشيع و الإسماعلية الباطنية ،و التطلعات و العمليات السياسية المجابهة للسلطة العباسية ،و هو ما صرح به عليوش عبود في تقديمه للرسائل إذ قال :((و لم ينس الإخوان الإعلان عن إلى الشيعة و التعاطف مع آل البيت الذين عانوا ألوانا من الأذى و صنوفا من العذاب ،و أنهم كانوا يكنون العداء للخلافة العباسية السنية و يلفتون أنظار أتباعهم إلى قرب حلول دولة الخير و ذهاب دولة الطغيان و الشر. ومادولة الخير التي يبشرون بها دولتهم)) [3]

ووسط كل هذه الاتهامات ظهرت ثلة من الباحثين ،و قاموا بدراسات نقدية ،يحاولون من خلالها أن يبعدوا عن إخوان الصفا كل الاتهامات التي ألصقت بهم على مر التاريخ ،و أن يعيدوهم إلى دائرة العقل و العقلانية

،فمنهم جورج طرابيشي ،و هو نفسه يشير إلى دراسته في معجمه الفلسفي ،يقول ((و قد أحاط بهذه الفرقة و بمذهبها التباس كبير ،فاتهمت على مر الأزمنة بالباطنية و الإسماعلية .و ساعد هذا الاتهام كون المتكلمين الإسماعيليين المتأخرين قد نسبوا تأليف رسائل إخوان الصفا إلى الأئمة المستورين و اعتبروا هذه الرسائل "القرآن بعد القرآن " .و رغم أن المستشرقين و متابعيهم من المؤرخين المحدثين للفلسفة العربية الإسلامية قد أخذوا بهذه الرواية بلا تحميص نقدي ،فثبتوا شبهة الإسماعلية

---

[1] عبد اللطيف محمد العبد : دراسات في الفلسفة الإسلامية ص : 355
[2] مصطفى حسيبة : المعجم الفلسفي ص : 43
[3] جورج طرابيشي : المعجم الفلسفي ، ص : 45

على إخوان الصفا ،إلا أن أحدث دراسة صدرت عنهم (أنظر :"يوطوبيا إخوان الصفا " ،في جورج طرابيشي ، العقل المستقبل في الإسلام ؟ بيروت ،دار الساقي ،2004) دحضت هذه الدعوى وردت إلى إخوان الصفا اعتبارهم و أعادت تثبيتهم في دائرة العقل و العقلانية " [1]

و يرد طرابيشي في دراسته "يوطوبيا إخوان الصفا " بالخصوص على آراء محمد عابد الجابري [2]و هناك أيضا الدراسة التي قام بها الدكتور محمود إسماعيل بعنوان (إخوان الصفا رواد التنوير في الفكر العربي ،و الذي انتهى من خلالها إلى أن غاية الجماعة كانت محض إدارة التنوير و التعليم و الترشيد من أجل بناء مجتمع فاضل ،يقول محمود إسماعيل "و كان تكوين جماعة إخوان الصفا بمثابة رد فعل لتلك الأزمة ،كما كانت معارفهم و رسائلهم في التنوير محاولة رشيدة لتجاوزها ،و ذلك بأسلوب جديد و مبتكر هو التعليم و الترشيد من أجل إذكاء الوعي ،تمهيدا لتأسيس مجتمع قوامه العدل و المساواة ،و وسيلته تثقيف جيل جديد من الفتيان تجمعهم وحدة معرفية ،كانت "الرسائل " دستورها [3]، و أن السرية التي انتهجوها ليس لأن أهدافهم كانت سياسية تحاول قلب النظام السياسي ،و لكن لأنهم آمنوا بأن فشل مشروعهم التعليمي مقرون بالإعلان عنه و خوفا من الخلافة المستبدة و العلماء الحاسدين و عامة الناس و أيضا صيانة للمواهب التي حباهم الله بها [4]

و لا ننسى أن من غاياتهم المعرفية الأساسية ، الجمع بين الفلسفة اليونانية و الشريعة الإسلامية ،كما قال توحيد : ((و ذلك أنه قالوا : قد دنست بالجهالات ،اختلطتبالضلالات و ذلك لأنها حاوية للحكمة الاعتقادية ،المصلحة و المصلحة

---

[1]رسائل إخوان الصفا ص : 7

[2]ينظر : جورج طرابيشي العقل المستقبل في الإسلام ،ط 1 ،2004 الناشر : دار الساقي ، بيروت لبنان ص : 269 ، 385

[3]محمود إسماعيل : إخوان الصفا رواد التنوير في الفكر العربي ، ص : 41

[4]رسائل إخوان الصفا ص : 8

الاجتهادية))[1] و هو الرأي الذي يريده الكثير من باحثين عند تناولهم للأهداف الأساسية لإخوان الصفا .

رابعا : مراتبإخوانالصفا

منخلالدراسةتنظيمهدهالجماعةنجدأنللعمردورهفيالتسلسلالهرميفيتنظيمهم،حيثأنعمرالإ نسانعبارةعنمراحل،ولكنمرحلةمتطلباتهاوخصائصهاوقابلياتها[2]لذلكفقدحدودالكلمرحلة مايتفقوطبيعياتها.

[1]أبو حيان التوحيدي : الإمتاع و المؤانسة ج 2 ص : 5
[2]رسالة : 48 لإخوان الصفاء ص : 195 ، 174 ، 173

وعلىالأخأنيبدأبالمرحلةالأولى،فإذانجحفيرتقيإلىالثانية،وهكذاإلىالأخيرةومراتبجميعهمأربعة:[1]

المرتبةالأولى:

وهيخاصةبالأعضاءالمبتدئينالدينتتراوحأعمارهمبينالسادسةعشروالثلاثين[2]ويسمونهم <الاخوانالابرارالرحماء>ويمتازهؤلاءبصفاءالنفس،والاستعدادالذهنيوالذكاءوهيمرتبة أربابذويالصنايعوهيتمثلقاعدةالتنظيم،ويظهرأنالرسائلألقتلهؤلاء:

لأنالخطابفيهاموجهدائماإلىالأخالبارالرحيم[3]ففيهدهالمرحلةيتلقىالأخالمبادئالعامةلجميعأفرادالمعرفةالمتداولةفيعصره،والتيتناولتهاالرسائل[4]

المرتبةالثانية:

وهيخاصةبالأعضاءالذينأكملواالثلاثينإلىالأربعين،ويسمونهم<الإخوانالأخيارالفضلاء >وهيمرتبةالرؤساءذويالسياساتويتلقونفيهذهالمرحلةالفلسفة،ويتوسعونفيدراستها،كماأنعليهمبجانبهذهالدراسة،الإشرافالمباشرعلىأصحابالمرتبةالأولىوالمؤيدينلجماعةإخوانالصفاء.

المرتبةالثالثة:

خاصةبالأعضاءالذينأتمواالأربعينوالخمسينويسمونهم<الإخوانالفضلاءالكرام>وهؤلاء همأصحابالأمروالنهييحلونالمشاكلوالخلافاتالتيتظهربينالإخوانباللطفوحسنالتصرفوالإدارة،وهميعرفونالناموسمعرفةمطابقةلدرجتهمووقععليكواهلهؤلاءإدارةالدعوةوالتنظيمومنهميعينمسؤولوالمناطقوالفروع

---

[1]رسالة : 45 لإخوان الصفاء ص : 57 ، 58

[2]كل الذين كتبوا عن مراتب إخوان الصفا نجدهم يحددون المرحلة الأولى ب 15- 30 سنة بينما تبدأ المرحلة 1 في رأي إخوان الصفاء نجد إكمال 15 إلى 30 سنة

[3]عمر دسوقي : لإخوان الصفاء ص : 84

[4]رسائل إخوان الصفاء الرسالة الأخيرة ص : 394

المرتبةالرابعة:

خاصةبالأعضاءالذينأتمواالخمسينمنالعمروهمالذينيشاهدونالحقعياناوهيمرتبةالحكماء، وكلالإخوانمدعوونإلىهذهالمرتبة،وهيأعلىالمراتبفينظرهم،ومنيصلإليهايكونمنالواصلين حسبالتعبيرالصوفي[1]وأصحابهذهالمرتبةيشكلونالقمةفيهرمالتنظيموأنتوفرفيواحدمنهمج لخصالالأنبياءفهويكونالرئيسبينهمأنلهميكن،

فهؤلاءبأجمعهميحلونمحلالرئيسإذاتتوفرفيهممجتمعينتلكالخصالالمطلوبةفيالخلافة[2]وهذ ايمكنأنيسمىبالقيادةالجماعيةوقدأطلقماكدونالدعلىتلكالمراتب :

طبقةالمريدينأوالدارسينثمالمعلمينثمالقادةثمالمرشدينثمالمقربينمناللهوالواصلين[3]ثمإنإخ وانالصفاءيرددونحديثامرومياعنالنبيصلىاللهعليهوسلمأنهقال<لايزالفيهذهالأمةأربعونر جلامنالصالحينعلىملةإبراهيمالخليل>

وبناءعلىهذاالحديثفإنإخوانالصفاءيقولون:

<إنبينهؤلاءالأربعينأربعةيسمونالأبدالالأنهمبدلواخلقابعدخلق،وصفواتصفيةبعدتصفية، وهؤلاءالأربعمائةمنتقونمنأربعةالآلافمنالمؤمنينالتائبينالمخلصين،وكلمامعنشخصمنالأ ربعةحلمحلهشخصمنالأربعين،وإذامضىشخصمنالأربعينقامفيرتبتهشخصمنالأربعمائة، وإذامضىواحدمنالأربعمائةيقوممقامهواحدمنأربعةآلاف،وكلمامضىشخصمنأربعةالآلافا رتقىمكانه'بدلامنهواحدمنالمؤمنينالتائبينالمخلصين[4]وفيهذاالترتيبوالتدرجاستئناسللقولبأن هذهمراتبإخوانالصفاءالتيمرذكرهاآنفا،وكانذلكسلمالترقيةفيالتنظيم،وربماكانهوهذاعدد همالحقيقيأوعلىالأقلكانطموحهمتنظيمهذاالعددفيجمعيتهم.

[1] عمر دسوقي : إخوان الصفاء ص : 76 تحدث عن مراتب إخوان الصفا أن يصل إلى المرتبة الرابعة

[2]رسالة : إخوان الصفا و خلان الوفاء ص : 125

[3]نفسه : ص : 168

[4]فؤاد معصوم : إخوان الصفاء فلسفتهم و غايتهم ، ط1 ، دار النشر و الثقافة : سوريا سنة 1998 ص : 74

وقدتوهمفؤادالبعليمنكلامالقفطيأنهيحددالرسائلبإحدوخمسين[1] علىحينأنالرسالةالحاديةوا لخمسينفيكلامههيالرسالةالجامعةوهيباتفاقالجميعليستضمنرسائلإخوانالصفاالمعروفةبلهي رسالةمستقلة،أوكتاباًآخر غير كتابالرسائل.

فالتوحيديقدقرأالرسائلواطلععليهافلماذايقولأنهاخمسونرسالة؟هلكانحديثأبيحيانللوزيرعنا لرسائلمنبابالترقيبلاالتحديد؟نستبعدذلك، فقدكانكانمعروفاعنأبيحياالدقة، لاسيماأنهيوجهكلامهإلىوزيرعالم، لهاطلاععلىالرسائل، ومعرفةببعضمسؤوليهذهالجماعة.

ونحننظنأنالرسالةالأولىفيالمبادئالعقليةعلىرئيالفيثاغورتيين، والرسالةالثانيةفيالمبادئالعقليةعلىرأيإخوانالصفاء، كلتاالرسالتينمنالمجموعةالثالثةالآنفةالذكر – فيالأصلرسالةواحدةتحملعنوان (فيالمبادئالعقلية) دونتحديدولنافيذلكمسوغات :

ا- يفتتحإخوانالصفاءالرسالةالثانيةالمشاراليهاآنفابفصلعنشرحمعنىقولالفيثاغورتين " أنالموجوداتبحسبطبيعةالعدد"[2]بينماكانموضعهذاالفصلأنيكونفيالرسالةالأولىإذاالمفروضأنهاهيالتيتشرحوجهةنظراالفيثاغوريةحولتلكالمسائل.

ب- لاتوجدفيالرسالةالثانيةالشخصيةالمستقلةلآراءالإخوان،بليرددونآراءالفيثاغوريينالواردذكرهافيالرسالةالأولى

ج- وعندماترجعإلىالرسالةالجامعة- "هيخلاصةرسائلإخوانالصفا " نجدانالرسالةالثانيةلاتستغرقأكثرمنثلاثةعشرسطرا، وهيتدورحولالرسالةالأولى، وتلخصهاذلكفإذاكانتالرسالةالأولىوالثانيةمنالمجموعةالثالثةرسالةواحدةواضفناالىذلكدمجالرسالتينالثالثةعشروالرابعةعشرمنالمجموعةالأولىفيرسالةواحدةيكونعددالرسائلخم

---

[1] فؤاد البعلي : فلسفة إخوان الصفاء الاجتماعية و الأخلاقية ص : 36

[2] الرسالة : 36 لإخوان الصفاء ص : 200

سينرسالةويكونهذاالعددمطابقالماقالهالتوحيديوتبعهالقفطيفيماأننسخرسائلاخوانالصفاءال موجودة،
المخطوطةمنهاوالمطبوعةكلهاتنصفيالفهرستعلىانهااثنتانوخمسونرسالةوربماكانذلكبعدت عديلاتأجراهاالإخوانعلىالرسائل.[1]

خامسا : مؤلفورسائلإخوانالصفا

إذاكانالباحثونالمحدثونيرونأنفسهمفيحيرةمنالأمر ، وهميحاولونمعرفةمؤلفيالرسائل ، فإنجمالالدينالقفطي (المتوفيسنة 646ه 1248 م)
قدعبرعنتلكالحيرةالتيإنتابتهقبلأنيطلععلىكتابالإمتاعوالمؤانسةلأبيحيانالتوحيديقولالقفط ي : ((........ولماكتممصنفوهاأسماءهمإختلفالناسفيالذيوضعها (الرسائل)
فكلقومقالواهيمنكلامبعضالأئمةمننسبعليبنأبيطالبكرماللهوجهه ،
وإختلفوافيإسمالإمامالواضعلهاإختلافالايثبتلهحقيقة ، وقالآخرون :
هيتصنيفبعضمتكلميالمعتزلةفيالعصرالأولولمأزلشديدالبحثوالتطلبلذكرمصنفيهاحتىوقفت علىكلامأبيحيانالتوحيدي

[1] فؤاد البعلي : فلسفة إخوان الصفا الاجتماعية و الأخلاقية ص : 36

......))[1] هذاالإختلافالذيتكلمعنهالقفطينجدهاليوميشتدفالإسماعليةيبذلونالجهدلإثباتأنالر سائلمنبعضأئمتهم ، لتكونبالتاليتراثا ، إسماعليافقدجمع " عارفتامر "
و هوكاتبإسماعيليمعاصرمجموعةمنالنصوصالإسماعليةلإثباتأنالرسائلمنتأليفأحدأئمةالإ سماعليةوذلكفيكتابه :
((حقيقةإخوانالصفاءكماتبعهفيذلككتابإسماعيليآخرهوالدكتورمصطفىغالبفيبعضمؤلفاته[2] وسبقهمفيالإعتمادعلىبعضتلكالنصوصإيفانون)) [3]فقدنقلعارفتامرأولاعنكتابإسماعيلي : فصولوأخبارأنه {{ لماعلمعبداللهبنمحمدبماآلتإليهالشريعةفيعهدالعباسيينمنوالضعف }}
شرعبتأليفكتابرسائلإخوانالصفاوخلانالوفاءوهوكتابوضعهلتأييدالشريعةوالحقيقةمعاوق دأمرحدودهاالأربعة " الحرم "
وكانمقرهمفيسليمةوهمأقربالحدودإليهأنيكتبواماينصهومايصلمنهإليهم ،
فأخذكلواحدبكتابةمايشيربهإليهممنالعلومأويرسلإليهأنكانغائبافيمكانبعيدحتىجاءعددرسائ لالكتابمطابقالعددركعاتصلواتالفريضةوالسنةوالنوافلوهيإثنتانوخمسونركعة[4]

ونقلثانيامنكتاب "عيونالأخبار " للداعياليمنيالإسماعيليإدريسعمادالدينقوله : ((
قامالإمامالتقيأحمدبنعبداللهبنإسماعيلبعدأبيهبأمرالإمامة ،
وبثدعاتهفيالأفاقمنسليمةوإتصلبهالدعاةودعواإليهوهممخفونلمقامه ، كاتمونلسره ،

وكانالمأمونحينإحتالعلىعليبنموسىالرضابنجعفرظنأنأمراللهوقدإنقطعوحجتهعلىالأرضقدإ رتفعت ، فحينالمأمونالعباسيذلكالظنوهمذلكالوهم ،
سعىفيشريعةمحمدصلىاللهعليهوسلموتغييرهاوأنيردالناسإلىالفلسفةوعلومأليونانيين

[1]إخوان الصفاء و خلان الوفاء الرسالة 4 ص : 556
[2]القفطي : أخبار العلماء و الحكماء ص : 16
[3]خواد بخش : الحضارة الإسلامية ص : 166 رحاب إخوان الصفاء و بعدها ص : 425
[4] عارف تامر : حقيقة إخوان الصفاء ص 13

.....وخشىالإمامعليهالسلامأنيميلالناسإلىمازخرفالمأمون ،
عنشريعةجدهفألفرسائلإخوانالصفاء)) [1]

أماالنصالثالثالذيأوردهفيكتابه :حقيقةإخوانالصفاءفهومن " الرسالةالموقظة "
للداعيالإسماعيليشرفالدينجعفربنمحمدبنحمزة .

((......حتىهمالمتسمي ، بالمأمون ، أنيردالأمةإلىدينالقولبالنجوموقال :
ماجاءمحمدصلىاللهعليهوسلمإلابناموسملكبهالناس ،
وحقيقةوأساسحتىأظهرولىاللهإبنرسولاللهأحمدبنعبدالله ،
رسائلإخوانالصفاءوفيهاماتحيرفيهجميعالعلممنالعلومفيكلفنوالإستشهادعلىشريعةالرسول
فرجعاللعينيقصدبهالمأمونعماهمبه))
[2]وأخيرانقلتامرعنأبيحيونالمغربيالتميميأنمؤلفيالرسائلهمالحرمالأربعة :
"عبداللهبنحمدان ، وعبداللهبنسعيد ، وعبداللهبنميمون ، وعبداللهبنمبارك " [3]

وعداكذلكفهناكأدلةأخرىأوردهاتامرفيكتابهوهيمبنيةعلىالمقارناتبينبعضالأراءالتيتتفقفيها
وجهةنظرالإسماعليةوإخوانالصفاءكميكررتلكفيمقدمةلرسالة ((جامعةالجامعة))[4]

[1]نفسه : ص : 17
[2]نفسه ص : 18
[3] المرجع السابق : ص : 19
[4] عارف تامر : مقدمة من رسالة جامعة الجامعة ص 11: و ما بعدها

الفصل الثاني

سادسا : الرسائل و عددها

الرسائل :

رسائل إخوان الصفاء و خلا ن الوفاء موسوعة ضخمة اشتملت على أغلب فنون الثقافة المعروفة في عرضهم و تشمل على اثنين و خمسين رسالة : '((في فنون العلم و غرائب الحكم و طرائف الآداب و حقائق المعاني عن الكلام الخلصاء الصوفية و هي مقسومة على أربعة أقسام فنها رياضية تعليمية ، و منها جسمانية طبيعية ، و منها نفسانية عقلية و منها ناموسية إلهية " [1] فهنا نجد أن تبويب الرسائل جاء وفق تقسيمهم الفلسفة : الرياضيات ، الطبيعيات ، الإلهيات ، و إذا أردنا التعرف أكثر على مواضيع الرسائل فإن فهرست رسائل إخوان الصفا الذي به الكتاب يدلنا على ذلك حيث قسم الرسائل على أربعة مجموعات :

المجموعة الأولى : و هي الرسائل الرياضية التعليمية و عددها أربع عشرة

المجموعة الثانية : وهي الطبيعيات و عددها سبع عشرة رسالة

المجموعة الثالثة : وهي المجموعة النفسانية العقلية و عددها عشر رسائل

المجموعة الرابعة : و هي الناموسية الإلهية الشرعية الدينية و عددها إحدى عشرة رسالة

عدد الرسائل :

و هناك اختلاف في عدد رسائل إخوان الصفاء :

1 ـ فعندما نرجع إلى الطبعات الهندية و المصرية و اللبنانية للرسائل نجد الفهرست كما مر آنفا يحدد عدد الرسائل باثنتين و خمسين رسالة و كذلك إذا اتبعنا تسلسل

[1] الرسائل :لإخوان الصاء و خلان الوفاء الفهرست 1 ص : 21

الرسائل نجد أن عددها مطابق لما في الفهرست و بالترتيب نفسه كما أنهم يشيرون إلى هذا العدد كثيرا في ثنايا الرسائل [1]

2- في أول الرسالة الأخيرة و هي الثانية و الخمسون حسب التسلسل السابق يقولون : إذا ذكرنا في خمسين رسالة تقدمت و بعد ذلك بصفة أخرى يقولون و هذه الرسالة هي آخر الرسائل من القسم الرابع و هي الحادية و الخمسون [2]

و عندما نرجع إلى كتاب : خلاصة الوفاء في رسائل الإخوان و نجد الفهرست يحدد الرسائل بإحدى و خمسين رسالة و عند المقارنة بين الفهرستين تبين أن المجموعة الأولى من الرسائل في فهرست الخلاصة هي ثلاث عشرة رسالة و ليست أربع عشرة

فهناك دمج بين الرسالتين الثالثة عشرة و الرابعة عشرة في رسالة واحدة هي الرسالة الثالثة عشرة في معنى أفودتيطيقا أنا لوطيقا [3] بينما جاء في فهرست الرسائل أن المجموعة الأولى عبارة عن أربع عشرة رسالة ، الرسالة الثالثة عشرة منها في أنالوطيقا الأولى و الرابعة عشرة في أنالوطيقا الثانية

و يبدو أغلب المستشرقين اعتمدوا على خلاصة الوفاء عند تحديد رسائل الإخوان بإحدى و خمسين رسالة

3 - و يذكر أبو حيان التوحيدي أن عدد الرسائل ((خمسون رسالة في جميع أجزاء الفلسفة علميها، و أفردوا لها فهرستا.........))[4] و نلحظ من كلام أبي حيان التوحيدي هذا أن الفهرست كان مضمونا إلى الرسائل

---

[1] الرسائل لإخوان الصفا ء و خلان الوفاء الفهرست 1 ص : 21 ، 41

[2] نفسه : ص: 77

[3] ديتريصي :مقدمة خلاصة الوفاء في رسائل إخوان الصفا لايبزك سنة 1882 ص : 626

[4] القفطي جمال الدين : أخبار العلماء و الحكماء مطبعة السعادة القاهرة 1328ه ص : 58

و كذلك الأمر لدى القفطي فهو يقول ((إن مقالاتهم إحدى و خمسون مقالة خمسون منها في خمسين نوعا من الحكمة ، و مقالة حادية و خمسون جامعة للأنواع المقالات على طريق الاختصار و الإيجاز)) و يعتمد في ذلك على أبي حيان التوحيدي و ينقل عنه . [1]

[1] بارتولد : تاريخ الحضارة الإسلامية ترجمة حمزة طاهر مطبعة المعارف القاهرة 1942 م ص :48

سابعا : منهج الرسائل :

وصف أبو حيان التوحيدي الرسائل بأنها ((مبثوثة من كل فن بلا إشباع و لا كفاية و فيها خرافات و كنايات و تلفيقات و تزيلقات و قد غرق الصواب الخطأ عليها)) [1] و قريب من هذا ما قاله أبو سليمان المنطقي السجستاني ((نغبوا و ما أغنوا ، و نصبوا و ما وجدوا ، و حاموا و ما وردوا ، و غنوا و ما أطربوا ، و نسجوا فهلهلوا و شطوا ففلفلوا)) [2]

و هنا يأتي سؤال ملح يفض نفسه و هو : هل ألفت الرسائل للمتخصصين أو للمبتدئين ؟ أهي للخاصة المتعمقين في الفلسفة أو السالكين طريق التخصص فيها ......أم هي للأخرين طريق التعلم و لا يزالون في المراحل الأولى منها ؟

يجيب الإخوان عن سؤالنا فيقولون في الرسالة الخامسة عشرة : ((علمنا هذه الرسائل و أوجزنا القول فيها شبه المدخل و المقدمات ، لكي ما يقرب على المتعلمين فهمها ، و يسهل على المبتدئين النظر فيها)) [3]كما يقولون في رسالتهم الأخيرة : ((أننا نحب لإخواننا ....ما يكون به صلاح شأنهم .....و لما كان ذلك أكثر أغراضنا منهم ، بسطنا لهم هذا الكتاب ، و أوردنا فيه معرفة مبادئ الأعمال ، و الصنائع العلمية ، و العملية ، بحسب ما قدرنا عليه بتوفيق الله و الذي حملناه على ذلك هو أننا لم نقتصر على علم واحد ، و صناعة واحدة ، لأننا علمنا اختلاف طبائع الناس و جواهرهم أو يشتاق كل واحد منهم إليه بما يوافق طبيعته ..... فجعلنا في رسائلنا هذه من مبادئ الصنائع و المعارف و العلوم ما يكون معينا للمبتدئ ، و

[1] أبي حيان التوحيدي : الإمتاع و المؤانسة ج 2 دار مكتبة الحياة للطباعة و النشر و التوزيع تحقيق أحمد أمين و أحمد الزين ص : 105

[2] نفسه: ص: 9

[3] إخوان الصفاء : رسائل إخوان الصفا 15 ج 2 مطبعة نخبة الأخبار بومبي الهند 1305 ه تحقيق عارف تامر ص : 20

رياضة للمتعلم)) [1] فإذا ما قارنا بين ما كتبه الإخوان في موضوع فلسفي و بين ما كتبه مثلا الفارابي أو أبن سينا نجد فرقا شاسعا بين العرضين هما عرض إخوان الصفاء لذلك الموضوع

بدءا بل يربطه بمواضيع أخرى معتمدا على التشبيهات المادية و الأمثلة الملموسة حتى يسهل على القارئ فهمه ، و أما العرض الثاني فإنه يعتمد على المصطلحات و بإيجاز يخاطب المتخصصين في الفلسفة و إذا كانت الثقافة كما يقال : شيئا من كل شيء فإن الرسائل محاولة تحقيق هذا المفهوم للثقافة في المرحلة الأولى فقد كان الإخوان بصدد نشر ثقافة عامة موجهة و لم يكونوا مسبوقين بذلك و لم يكن إعداد برنامج لنشر و تحقيق هذا النوع من الثقافة بالأمر اليسير كما وجدوا الكتب التي تتناول آراء الفلاسفة و شرح أفكارهم مغلقة فيجد الباحث و المتخصص صعوبة في فهمها يله المبتدئين لذلك يقول الإخوان في رسالتهم الأولى :

((إن الحكماء لما طولوا الخطب في كتبهم و نقلها من لغة إلى لغة من لم يكن يفهم معانيها ، و لا أعرف أغراض مؤلفيها ......انغلق على الناظرين في ذلك الكتب فهم معانيها و ثقلت على الباحثين أغراض مصنفيها و نحن قد أخذنا لب معانيها و أقصى أغراض واضعيها و أوردناها بأواخر ما يمكن من الاختصار في اثنتين و خمسين رسالة)) [2]كما يقول أحد الباحثين إن مادة الرسائل خلاصات و تطبيقات و ليست نظرات عميقة في العلم و الفلسفة فقد كتب أكثرها للذين يريدون تفهم مذهب هذه الجماعة بطريقة سهلة .

---

[1] المصدر سبق ذكره: الرسالة الأخيرة ج 3 ص : 394

[2] نفسه : الرسالة الأولى ص : 88

و يقول باحث آخر إن الرسائل أشبه بموسوعة تبسط فيها المسائل الفلسفية الأولية بأسلوب يوافق عقلية العامة و حتى لا ينفروا من الفلسفة .[1]

وليس هذا دون شك نقيصة تحط قيمة هذا الإنتاج الموسوعي بل يدل على قدم راسخة في العلم و قدرة فائقة على الاستيعاب و تمكن من تبسيط أدق المواضيع الفلسفية و أعقدها للمبتدئين و يقول طه حسين : إذا كانت فلسفة الفارابي و إبن سينا على الأخصائيين لأنها كتبت لهم ، فإن رسائل إخوان الصفاء كتبت لعامة المثقفين ، قصد بها إيجاد الثقافة الفلسفية الصالحة فهي أدنى للعقول و أيسر على النفوس و هي مقدمة صالحة لدرس الفلاسفة الأخصائيين [2]

[1] عمر دسوقي : إخوان الصفاء دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي القاهرة 1948 ص : 127

[2] طه حسين : مقدمة الطبعة رسائل إخوان الصفاء و خلان الوفاء المطبعة المصرية ج1 ص : 14

طبعات رسائل إخوان الصفا

1) طبعت الرسائل للمرة الأولى في مدينة "كلكتا" في الهند سنة 1812 م بعنوان تحفة إخوان الصفاء، راجعها وأشرف عليها الشيخ احمد محمد شروان اليمني[1] إلا أننا لم نطلع على هذه الطبعة إذ لم نعثر عليها في المكتبات العامة في كل من مصر والعراق واليمن والإيران.

2) طبعت رسائل اخوان الفاء مرة أخرى في الهند في مدينة "بومبي" سنة 1305ه في مطبعة "نخبة الأخبار بعنوان " كتاب رسائل اخون الصفاء وخلان الوفاء منسوبا إلى الإمام الهمام قطب الأقطاب مولانا احمد بن عبد الله"

ومولانا احمد هذا هو الإمام احمد بن عبد الله الذي ادعى بعض الاسماعلية نسبة الرسائل إليه، على نحو ما تكلمنا على ذلك ويبدو أن ناشر هذه الطبعة من الاسماعلية.

3) قام الشيخ علي يوسف بطبع الجزء الأول من الكتاب في مطبعة الآداب سنة 1306ه لأول مرة في مصر، إلا أنه لم يكمل باقي الأجزاء وقد أشار إلا ذلك احمد زكي أيضا [2]

4) طبعت للمرة الثانية في مصر بعنوان: " رسائل اخوان الصفاء وخلان الوفاء" من المكتبة التجارية الكبرى سنة 1928م بمقدمتين الأولى للدكتور طه حسين و الثانية لأحمد زكي باشا و الكتاب يقع في أربع مجلدات

[1] أحمد زكي : مقدمة الطبعة لرسائل إخوان الصفا و خلان الوفاء ص : 18

[2] نادية جمال الدين : فلسفة التربية عند إخوان الصفاء رسالة ماجيستر مكتبة التربية جامعة عين الشمس ص : 25

5) اشتركت دار بيروت و دار صادر اللبنانيين في إصدار الرسائل في بيروت عام 1958 بمقدمة كتبها بطرس البساني و كما يبدو أنه أشرف على الطبع و قام بتصحيح الكتاب [1] و لكن الملاحظ على هذه الطبعات أنها غير محققة تحقيقا علميا، فإذا ما وجدا على غلاف الطبعة الثانية المصرية إن الزركلي عني بتصحيحه فنجد الزركلي يعتذر في أن شؤونا حالت بينه و بين تصحيح الكتاب [2]كما أننا لا نجد ذكرا للمخطوطات التي اعتمد عليها في الطبع، و اذا انتقلنا إلى الطبعة البيروتية نراها معتمدة على الطبعة المصرية، حتى أنها انتقلت الأخطاء الواردة فيها المطبعية و غيرها بحذافيرها.

فلذا الرسائل بحاجة إلى تحقيق علمي، وإن كان من الصعوبة بمكان فنيا و علميا و ماديا أن يقوم به باحث واحد، نظرا لكثرة المخطوطات للرسائل، فقلما نجد مكتبة لا تحتوي على نسخة منها، سواء في البلاد العربية أو الإسلامية، أو المكتبات العامة و المتاحف الأجنبية المهتمة بجمع المخطوطات الإسلامية.

[1] بطرس البستاني : مقدمة لرسائل إخوان الصفاء و خلان الوفاء الطبعة اللبنانية ج 1 ص : 20

[2] الرسائل الجزء الرابع الصفحة الأخيرة من الطبعة الأخيرة المصرية من كتاب إخوان الصفاء و خلان الوفاء لفؤاد معصوم ط1 لناشر دار المعرفة للثقافة و النشر سوريا 1998 م ص : 115

ثامنا :مختصرات من رسائل إخوان الصفاء

1 – الرسالة الجامعية : سواء أكانت لإخوان الصفاء أم للمجريطي فهي تلخيص للرسائل وقد تناولناها بالبحث .

2- نشر المستشرق الألماني ديتريصي مختصرا للرسائل باسم: ¬¬"خلاصة الوفاء في إخوان الصفاء " وطبع في لايبزك في سنة 1886 وهو لا يشير إلى اسم المختصر كما لا ينسب الاختيار إلى نفسه ، إلا أن المقدمة التي كتبها بالألمانية توحي بأنه قام بهذا العمل ، فهو يقول : "إن النسخات التي نقل عنها هذا الكتاب كثيرة التحريف والتصحيف ، وهذا يشمل على غير ترتيب الكتاب الأصلي ، لأن مختصره راعي في ذلك أسلوبا أحسبه أجود وأفضل من الأول وأدخل في باب الكمال" [1] فلو قام بالاختصار شخص آخر لكان قدم الكتاب بالبسملة والحمدلة ودوافع الاختصار ، كما هو دأب المؤلفين المسلمين .

ثم لو فرضنا أن المؤلف كان مجهولا كان الواجب أن يشير ديتريصي إلى ذلك إذ ليس من المعقول أن يترجم هذا الكتاب الضخم ، ويحققه ، دون أن يشير إلى نسب الكتاب في مقدمته الألمانية.

نعم لم يستند ديتريصي هذا المختصر لنفسه بصورة شاملة وواضحة ، ربما تواضعا أو اقتداء بإخوان الصفاء .

وقد حذف ديتريصي في "خلاصة الوفاء" بعض الرسائل كاملة ، وحذف من الرسائل الباقية الكثير من فصولها ، والكتاب يبدأ بالميتافيزيقيات ، وينتهي باعتقاد إخوان الصفاء وكيفية عشرتهم ، ويأتي فهرست الرسائل في الختام عكس ترتيب رسائل الإخوان .

[1] ترجمة المقدمة الألمانية نقلا عن أحمد زكي مقدمة الطبعة المصرية لرسائل إخوان الصفاء و خلان الوفاء ج 1 ص: 19

3- رسالة جامعة الجامعة:

حقق عارف تامر كتابا بهذا الاسم ، يقع في اثنين وخمسين فصلا ، ويدعى أنه لإخوان الصفاء وأنه "فهرست الرسائل وزبدتها وخلاصتها" واعتمد في تحقيق الكتاب على ثلاث مخطوطات في حوزة الإسماعيليين كما يدعي .

إلا أننا لا نجد في الرسائل ما يشير إلى وجود مثل هذا الكتاب ، كما أن اسلوبه مختلف كثيرا عن اسلوب الرسائل ، بل عن اسلوب الرسالة الجامعة وإذا كانت جامعة الجامعة زبدة الرسائل وخلاصتها كما يدعي تامر ، فهذا يعني أنها إن لم تكن مؤلفة للصفوة من الإخوان ، فإنها موجهة للمتقدمين من أصحاب المرتبة الأولى من الإخوان وعند إلقاء نظرة على تلك "الرسالة" نجد انفسنا أمام عمل جد بسيط ، يحاول المؤلف بعد أن يلتقط من كل رسالة من رسائل اخوان الصفاء فكرة معينة ، ان يشرحها من وجهة نظر اسماعيلية بحتة ، شرحا لا يوجد فيه عمق فكري ، ليكون في مستوى الصفوة بل لمن ألفت لهم الرسائل .

وهناك أمر آخر يتعلق بالأمانة العلمية ، فقد كان المفروض أن يتكلم عارف تامر عن تلك المخطوطات الثلاث بحرف [1] واحداها هي مخطوطة "سلمية" وقد أشار إليها جميل صليبا عند تحقيق الرسالة الجامعة المنسوبة إلى المجريطي ويقول : أنها في مكتبة أحد أمراء الاسماعلية وجاء في آخر النسخة : " تمت رسالة جامعة الجامعة هي مختصرة من رسائل إخوان الصفاء " . ويرجع تاريخ نسخها إلى سنة 1241ه [2]

فإن يكن الكتاب مختصرا من رسائل الإخوان فلا يعني إنه لإخوان الصفاء فكيف ينسبه عارف تامر إليهم دون أن يكون له في ذلك دليل ولا سند ؟ ثم يعود تامر في

[1] عارف تامر : مقدمة التحقيق جامعة الجامعة ص : 58

[2] جميل صليبا مقدمة التحقيق الرسالة الجامعة ج 1 ص : 17 ، دروس في تاريخ الفلسفة علم النفس ط 2 جامعة دمشق 1948 م

كتابه " القرامطة" [1] فيقول : إن الإمام حسين بن احمد بن عبد الله لخص رسالة اخوان الصفاء وخلان الوفاء في " رسالة جامعة الجامعة " وهي رسالة موجزة فهو لا يستقر على رأي ، وهذا ما يجعله يتناقض مع نفسه في كثير من الأحيان فيما يكتبه عن إخوان الصفاء .

4- مجمل الحكمة:

كتاب باللغة الفارسية وهو تهذيب لمختصرات فارسية مترجمة من رسائل إخوان الصفاء، على ما جاء في المقدمة.

وهذا العمل ايضا مجهول النسب ، ليس فيه إشارة إلى من قام به ، حسب تقدير سعيد نفيسي يعود هذا الكتاب إلى القرن الثامن هجري و ينقسم إلى أربعة أقسام[2] :

الأول في المنطقيات و هز تلخيص ل 14 رسالة

الثاني في الطبيعيات و هو يضم اختصار ل 12 رسالة

الثالث في العقليات و يحتوي على تلخيص10 رسائل

الرابع و القسم الأخير في عبارة الإلهيات و هو عبارة عن عن عشرة فصول

و مما يلاحظ على هذا القسم الأخير أنه غير متقيد بنصوص الرسائل بل يتطرق إلى أراء فلاسفة متأخرين عن إخوان الصفاء كابن سينا مثلا

[1] عارف تامر : القرامطة دار الكتاب العربي بيروت ص : 42

[2] سعيد نفيسي : فهرست المخطوطات مجلس الشورى ج 6 مطبعة الأخيار طهران 1344 م ص : 112

تاسعا: المضمون المعرفي لرسائل الإخوان

نتناول في هذا المبحث ، أهم ما جاء في رسائل الإخوان ، وأهم الفنون والعلوم التي تعرضوا لها في رسائلهم، ويقول المستشرق هنري كوربان عن موسوعة رسائل إخوان الصفا : (إن رسائل إخوان الصفا تكاد تشمل جميع فروع المعرفة ، وتعطي لجهود الجنس البشري معناها وحقها) [1] . ويضيف كوربان في السياق نفسه متحدثا عن أقسام الرسائل حسب موضوعاتها (وقسموا رسائلهم إلى أربعة أقسام : الرسائل التعليمية الرياضية والمنطقية... الرسائل الطبيعية بما فيها علم النفس ... الرسائل الماورائية... الرسائل الناموسية الإلهية والفلكية) [2].

أما الدكتور فؤاد معصوم، فيتناول أهم مواضيع الرسائل بشكل مفصل [3] ، ولكنها سنقتصر على بعضها لأن المقام لا يتسع .

المجموعة الأولى: وهي الرسائل الرياضية التعليمية، وعددها أربع عشرة رسالة:

- في العدد وماهيته ، وكميته ، وكيفيته .

- في الهندسة وبيان ماهيتها ، وكمية أنواعها ، وكيفية موضوعاتها .

- في النجوم، شبه مدخل في تعريف الأفلاك، وصفة البروج، وسير الكواكب ومعرفة تأثيراتها في هذا العالم.

- في الموسيقى، وهو مدخل في صناعة التأليف وبيان بأن النغم والألحان الموزونة لها تأثيرات في نفوس المستمعين لها.

[1] هنري كوربان : الفلسفة الإسلامية ترجمة نصيرة مروة و حسين قبيسي منشورات عوريدات بيروت 1922م ص : 210

[2] نفسه : 211

[3] ينظر : فؤاد معصوم : إخوان الصفاء فلسفتهم و غايتهم : 89، 94

ـ في الجغرافيا، يعني صورة الأرض، والأقاليم، والبيان بأن الأرض كروية الشكل وأنها حية تشبه بجملها صورة حيوان تام.

ـ في الصناعة العلمية النظرية ، وكيفية أقسامها ، وكيفية مرانتها وإيضاح طرائقها ومذاهبها .

ـ في الصنائع العلمية والمهنية وتعديد أجناس الصنائع العلمية والحرف .

ـ في بيان اختلاف الأخلاق، وأسباب اختلافها، وأنواع عللها، ونكت من آداب الأنبياء وسننهم، وزبد من أخلاق الحكماء وسيرهم.

ـ في الإيساغوجي ، وهي الألفاظ الستة التي تستعملها الفلاسفة في المنطق وفي أقاويلهم... وحجمهم وبراهينهم.

المجموعة الثانية: وهي الطبيعيات: وعددها سبع عشرة رسالة:

ـ في الهيولي والصورة ، وما الزمان ؟ والمكان؟ والحركة ؟...

ـ في السماء والعالم ، وبيان كيفية أطباق السماوات وكيفية تركيب الأفلاك ... والغرض منها هو بيان عن كيفية تحريك الأفلاك تسيرات الكواكب .

ـ في الكون والفساد، والغرض منها هو بيان عن ماهية الصورة المقومة لكل واحد من الأركان الأربعة... النار والهواء والماء والأرض، وأنها هي الأمهات الكلية الكائن منها المعدن والنبات والحيوان، وكيفية استحالة بعضها إلى بعض...

ـ في الآثار العلوية ، والغرض منها هو البيان عن كيفية حوادث الجو وتغييرات الهواء ، من النور والظلمة ، والحر والبرد ، وتصاريف الرياح من البحار والأنهار ، وما يكون منها من الغيوم والضباب والطل والندى والامطار ، والرعود والبروق ، والثلوج والبرد والهالات ، وقوس قزح والشهب ، وذوات الأذناب ، وما شاكل ذلك .

ـ في أجناس النبات، وأنواعها... والغرض منها هو تعديد أجناس النبات وبيان كيفية تكوينها ونشوئها ، واختلاف أنواعها من الأشكال والألوان والطعوم والروائح...

ـ في أصناف الحيوان... والغرض منها هو البيان عن أجناس الحيوانات وكمية أنواعها واختلاف صورها وطبائعها وأخلاقها، وكيفية تكوينها، ونتاجها وتوالدها وتربية أولادها.

ـ في تركيب الجسد ، والبيان بأنه عالم صغير وأن بنية هيكلة تشبه مدينة فاضلة... والغرض منها هو معرفة الإنسان جسده وبنيته المهيأة له.

ـ في الحاس والمحسوس ، والغرض منها هو البيان عن كيفية إدراك الحواس محسوساتها ، واتصالها بواسطة القوة الحاسة .

ـ في ماهية الموت والحياة.

المجموعة الثالثة: وهي المجموعة النفسانية العقلية ، وعددها عشر رسائل :

ـ في المبادئ العقلية على رأي الفيثاغوريين .

ـ في المبادئ العقلية على رأي إخوان الصفاء وخلان الوفاء .

ـ في معنى قول الحكماء : إن العالم إنسان كبير .

ـ في العقل والمعقول.

ـ في الأكوار والأدوار، واختلاف القرون والأعصاب ، والزمان والدهور، والغرض منها هو البيان عن كيفية إنشاء العالم ومبدئه وترتيبه ، وظهوره وغايته ، وكيفية فنائه وخرابه.

ـ في ماهية العشق، ومحبة النفوس ونزوعها وتشوقها إلى الاتحاد...

ـ في ماهية البعث والصور والنشوء والقيامة، والحساب وكيفية المعراج.

ـ في كمية أجناس الحركات، وكيفية اختلافها ومبادئها وغاياتها.

ـ في العلل والمعلومات ، والغرض المقصود منها هو معرفة أصول العلوم ، ومبادئها وأسبابها ، وقوانينها وكيفياتها على الحقيقة.

المجموعة الرابعة: وهي الناموسية الإلهية، والشرعية الدينية، عددها أحدى عشرة رسالة:

ـ في الآراء والمذاهب، في الديانات الشرعية الناموسية والفلسفية، وبيان اختلاف العلماء في أقاويلهم...

ـ في ماهية الطريق إلى الله عز وجل، وكيفية الوصول إليه...

ـ في بيان اعتقاد إخوان الصفاء وخلان الوفاء.

ـ في كيفية عشرة إخوان الصفاء وخلان الوفاء ، وتعاون بعضهم لبعض بصدق المودة وصحة المحبة، ومحض الرأفة والشفقة ، والتحنن والرحمة .

ـ في ماهية الإيمان وخصال المؤمنين المحققين.

ـ في ماهية الناموس الإلهي والوضع الشرعي، وشرائط النبوة وكمية خصالهم (الأنبياء) ومذاهب الربانيين والإلهيين...

ـ في كيفية الدعوة إلى الله عز وجل بصفوة الأخوة وصدق الوفاء ومحض المودة.

ـ في كيفية أفعال الروحانيين والجن والملائكة المقربين والمردة الشياطين...

ـ في كمية أنواع السياسات...

ـ في ماهية السحر والعزائم.

هذا مما احتوته رسائل إخوان الصفا من فنون وعلوم ومعارف.

عاشرا: مختارات من رسائل الإخوان

سنورد هنا بعض النصوص من الرسائل من مختارات وعنونة الدكتور محمد إسماعيل.

ـ عن الدعوة السرية التنويرية، يقول الإخوان:

" اعلم أيها الأخ ، أيدك الله وإيانا بروح منه ، أنه ينبغي لإخواننا ، أيدهم الله ، حيث كانوا من البلاد ، أن يكون لهم مجلس خاص يجتمعون فيه في أوقات معلومة ، لا يداخلهم فيه غيرهم ، يتذاكرون فيه علومهم، ويحاورون فيه أسرارهم ، وينبغي أن تكون مذاكراتهم أكثرها في علم النفس ، والحس والمحسوس ، والعقل والمعقول ، والنظر والبحث عن أسرار الكتب الإلهية ، والتنزيلات النبوية ، ومعاني ما تضمها موضوعات الشريعة . وينبغي عليهم أن يتذاكروا علوم الرياضيات الأربعة، أعني العدد والهندسة والتنجيم والتأليف، وأما أكثر عنايتهم وقصدهم فينبغي أن يكون البحث عن العلوم الإلهية التي هي الغرض الأقصى. وبالجملة ينبغي لإخواننا ، أيدهم الله تعالى ، أن لا يعادوا علما من العلوم ، أو يهجروا كتابا من الكتب ، ولا يتعصبوا على مذهب من المذاهب ، لأن رأينا ومذهبنا يستغرق المذاهب كلها، ويجمع العلوم جميعها..." . [1]

ـ وعن تكامل غاية الدعوة في الجمع بين صلاح الدين والدنيا، قال الإخوان:

"واعلم أننا لا نستعين بأحد من إخواننا على أمر الدين قبل أن نبذل له من المعاونة على أمر الدنيا ، فإن كان مستغنيا عن معاونتنا فذاك الذي نريد له ، وإن كان محتاجا إلينا فذاك الذي نريد منه ، حتى إذا كفيناه ما يهمه من أمور دنياه ، وأفرغ لنا قلبه وأجمع لنا رأيه واستغنى عن ذلك بقوة نفسه وتمييز عقله وصفاء جوهره،

---

[1] إسماعيل محمود : إخوان الصفا رواد التنوير في الفكر العربي ط1 1996 م عامر للنشر و الطباعة بالمنصورة ص : 117

فإن كان عنده علم ليس عندنا تعلمنا منه تعلم صبيان الكتاب ، واستمتعنا منه استماع المنصتين لخطبة الخطيب يوم الجمعة ، فإن كان حقا ما يقول اتبعناه اتباع المأموم والإمام ، وإن كان يرغب فيما لدينا من العلم عملناه بحسب رغبته وطلبته " .[1]

ـ وعن رفض التعصب الديني والمذهبي وإنكار تكفير الفرقاء لأسباب فكرية دينية ، يقول الإخوان:

" ثم اعلم أنك إذا تأملت طبقات الناس وجماعاتهم في أحوالهم من الدين والمذاهب ، والعلوم والصنائع ، والتجارات والحرف ، لم تجد بينهم من العداوة والبغضاء والطعن واللعن عشر العشر مما تجد بين أهل هذه الطبقة المجادلة ، وذلك أنك تراهم يكفر بعضهم بعضا، ويتبرأ بعضهم من بعض ، ويرى كل واحد منهم حل أخذ مال مخالفيه ، ويشهد عليهم بالكفر والزندقة والخلود في النار أبد الآبدين ، فلا جرم قد بغضوا العلماء إلى الناس ، وزهدوهم عن تعلم العلم والأدب وطلب المعارف ، وذلك أن الناس إذا نظروا إليهم وهم بهذه الأوصاف، فلا هم يتعلمون ولا يتركون غيرهم يتعلم ، وما مثلهم في ذلك إلا مثل الكلب ينام في المعلف وهو لا يأكل ولا يدع الخيل تأكل ، حتى يهلك هو وهي ضرا وهزلا" .

ـ وعن اعتبار العقل أداة المعرفة ، يقول الإخوان:

" واعلم يا أخي بأن الإنسان قادر على أن يقول خلاف ما يعلم، ولكن لا يقدر أن يعلم خلاف ما يعقل، وذلك أنه يمكن أن يقول: زيد قائم قاعد في حال واحدة، ولكن لا يمكنه أن يعلم ذلك ، لأن عقله ينكر عليه. فلما كان هذا هكذا فلا ينبغي أن ينزل بالحكم على قول القائلين، ولكن على حكم العقول. واعلم يا اخي أن بأن أهل كل صناعة يحرصون على حفظ أنفسهم من الخطأ والزلل في صناعتهم، وذلك أن أهل كل علم يتجنبون الخطأ، ويتحرون الصواب والحق، ويجتهدون في ذلك، فينبغي

---

[1] محمود إسماعيل : إخوان الصفاء رواد التنوير في الفكر العربي ط 1 1996 م للناشر عامر للطباعة و النشر بالمنصورة ص : 124

لإخواننا، أيدهم الله وإيانا بروح منه، ومن يتعاطى منهم المنطق الفلسفي أن يحفظ أقاويله من التناقض من أولها إلى آخرها، فإن من المتكلمين من يحفظ أقاويله من التناقض في مجلس واحد أو عدة مجالس، ولكن قل من يحفظ كل أقاويله من أوائلها إلى أواخرها، حتى لا يناقض بعضها بعضا. واعلم يا أخي علما يقينا بأن أهل كل صناعة وعلم إذا لم يكن لهم أصل صحيح في صناعتهم، ومنه يتفرغ علمهم، وقياس مستو، عليه يقاس ما يعملونه، مثل صناعة العدد كما بين قبل، فإنه لا يمكنه أن يتحرز فيه من الخطأ، ولا أن يتجنب فيه من الباطل، لأن الأصل إذا كان خطأ فالفروع عليه تدور. واعلم بأن من لا يحس بالتناقض في أقاويله فكيف يوثق به في آرائه واعتقاده، وكيف يؤمن عليه أنه غير معتقد آراء متناقضة، ويكون فيها مخالفا لنفسه ولا يدري، وكيف يجري منه وفاق مع غيره وهو مخالف لنفسه، ومناقض لاعتقاده، وجاهل في معلوماته؟" .[1]

ـ وعن أهمية المنطق في العصمة من الزلل، يقول الإخوان:

"((واعلم يا أخي بأن الحكماء المنطقيين إنما وضعوا القياس المنطقي، واستخرجوا البرهان الصحيح، ليكون المتعاطي للمنطق يبتدئ أولا، ويقيم البرهان من عند نفسه على اعتقاداته، فإذا صحت في نفسه تلك رام أن يصححها عند غيره. وقبل كل شيء تحتاج يا أخي أن تتعلم كيف تحفظ أقاويلك من التناقض، فإنك إذا فعلت ذلك فقد أحكمت صناعة المنطق الفلسفي. واعلم بأن المنطق ميزان الفلسفة، وقد قيل إنه أداة الفيلسوف، وذلك أنه لما كانت الفلسفة أشرف الصنائع البشرية بعد النبوة، صار من الواجب أن يكون ميزان الفلسفة أصح الموازين، وأداة الفيلسوف أشرف الأدوات، لأنه قيل في حد الفلسفة إنها التشبه بالإله بحسب الطاقة الإنسانية. واعلم بأن معنى قولهم: طاقة الإنسان، هو أن يجتهد الإنسان ويتحرز من الكذب في كلامه وأقاويله، ويتجنب من الباطل في اعتقاده، ومن الخطأ في معلوماته، ومن الرداءة في

[1] محمود إسماعيل : إخوان الصفاء رواد التنوير في الفكر العربي ط 1، 1996 م ، للناشر عامر للطباعة و الثقافة بالمنصورة ص : 130، 131

أخلاقه، ومن الشر في أفعاله، ومن الزلل في أعماله، ومن النقص في صناعته، وهذا هو معنى قولهم: التشبه بالإله بحسب طاقة الإنسان، لأن الله، عز وجل، لا يقول إلا الصدق، ولا يفعل إلا الخير، فاجتهد يا أخي في التشبه به في هذه الأشياء فلعلك توفق لذلك ، فتصلح أن تلقاه فإنه لا يصلح للقائه إلا المهذبون بالتأديب الشرعي و الرياضيات الفلسفية)) [1]

و عن تطهير الشريعة من جهالات فقهاء السلطان يقول الإخوان :

((و أما فقهائكم و علمائكم ، فهم الذين يتفقون في الدين طلبا للدين طلبا للدنيا ، ابتغاء للرياسة و الولاية و القضاء و الفتوى بآرائهم و قياسهم ، فيحللون تارة و يحرمون تارة بتأويلهم و يتبعون ما تشابه و يتركون حقيقة ما أنزل الله من الآيات المحكمات ، فنبذوه وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون ، و يتبعون ما تتلوا الشياطين على قلوبهم من الخيالات ، كل هذا طلبا للدنيا ، و تكسبا للرياسة من غير ورع و لا تقوى من الله تعالى ، فأولئك هم وقود النار في الأخرة ، أو يتبون إلى الله و يستغفرونه ، فأي فخر لكم ؟)) [2]

وعن تبني هموم المظلومين و المقهورين من الفقراء و المستضعفين يقول الإخوان :

((ثم اعلم أن لهذه الطائفة ـ أعني الفقراء و أهل البلوى ـ فضائل كثيرة ، و لله تعالى في إيجادهم حكمة جليلة تخفى على كثير من العقلاء و المترفهين من أبناء الدنيا : فمنها أنهم أشد الناس يقينا بالأخرة من غيرهم من المترفين . و هم أسرع الناس إجابة لدعوة الأنبياء ، عليهم السلام ، من غيرهم من المترفين من أرباب النعم و الأغنياء . و أنهم أخف مؤنة ، و أقل حوائج ، و أقنع باليسر و أرضى بالقليل ، من

[1] محمود إسماعيل : إخوان الصفا رواد التنوير في الفكر العربي ، ط1 ، 1996 م ، للناشر عامر للنشر و الطباعة بالمنصورة ص : 131 ، 132

[2] نفسه : ص : 141 ، 142

غيرهم من الناس . وأنهم أكثر ذكرا الله تعالى في السر و العلانية و أرق قلوبا في الفكرة و التذكر و أخلص في الدعاء الله في السراء و الضراء . و خصال أخرى كثيرة لو عددنا لطال الكلام و يخرج بنا عما نحن فيه)) [1]

[1] محمود إسماعيل : إخوان الصفاء رواد التنوير في الفكر العربي ، ط1 ، الناشر عامر للنشر و الطباعة بالمنصورة ص : 142

الجانب

التطبيقي

نموذج من الرسائل

المجموعة الرابعة : الرسائل الناموسية الإلهية و الشرعية الدينية

وهي تشمل إحدى عشرة رسالة :

الرسالة الأولى منها في الآراء و المذاهب : في الديانات الشرعية الناموسية و الفلسفية ، و بيان اختلاف العلماء و في أقاربهم ، و ما أدى إليه اجتهادهم من البحث و النظر و الكشف عن الحقائق و الأصول و كمية تلك المقالات و ما الأسباب و العلل التي من أجلها كان اختلافهم و من المحق و من المبطل و ما يصلح للجميع ، وم يصلح للخاص ، و ما يصلح للعام [1]

الرسلة الثانية في ماهية الطريق إلى الله :

عزوجل و كيفية الوصول إليه . و الغرض منها هو الحث على تهذيب النفس ،و إصلاح الأخلاق و تطهير السرائر و تنزيه الضمائر و تنبه النفوس الساهية ، عما بعد الموت في المعاد من أحوال القيامة و البعث و النشر و الحساب و الميزان و الصراط و الجواز على جهنم ، و الورود فيها و حقائق معانيها . ((و إن منكم إلا واردها كان على ربك حتما مقضيا .ثم تنجي الذين اتقوا و نذر الظالمين فيها جثيا [2]

الرسالة الثالثة في بيان اعتقاد إخوان الصفا :

و خلان الوفاء و مذاهب الربانيين الإلهيين و الغرض منها هو وضوح الحجة على بقاء النفوس بعد مفارقتها الجسد الذي يسمى الموت ، وحل الشكوك فيها و كشف الشبه بطريق إقناعي لا برهاني ، إذ الرسالة الجامعة مقصورة على البراهين ، على ما أشرنا إليه في رسائلنا التي هي كالمدخل إليه و العنوان له .

[1] إخوان الصفاء : رسائل إخوان الصفاء مطبعة نخبة الأخيار بومبي ،الهند ، 1605 ه الزركلي المكتبة التجارية الكبرى القاهرة 1306 ه تحقيق عارف تامر ص : 552

[2] نفسه : 553

الرسالة الرابعة منها في كيفية عشرة إخوان الصفا و خلان الوفاء :

و تعاون بعضهم لبعض بصدق المودة و صحة المحبة ،و محض الرأفة و الشفقة و التحنن و الرحمة و سيرهم في صلواتهم و مذكراتهم و مجالسهم و اجتماعاتهم ، و الغرض منها تأليف القلوب و التعاضد في الدين و الدنيا جميعا ، إذ هي سبب نجاحاتهم و المؤدية إلى خلاصهم .

الرسالة الخامسة منها في ماهية الإيمان :

و خصال المؤمنين المحقين ، و الغرض منها معرفة الجلالة الروحانية و ما الإلهام و ما الوسوسة وما التوفيق ، وما الخذلان و ما الهداية و ما الضلالة إذ كان هذا الباب علما غامضا و سرا خفيا من العلوم الروحانية و الأسرار النفسية .[1]

الرسالة السادسة منها في ماهية الناموس الإلهي :

و الوضع الشرعي و شرائط النبوة و كمية خصالهم أي خصال الأنبياء ،و مذاهب الربانيين و الإلهيين و الغرض منها هو التنبيه على أسرار الكتب النبوية ، و مراميهم المقصودة ، و أوضاعهم الناموسية الإلهية و التهدي إليها ، و كيفية الكشف لها ، من المهدي المنتظر الأكبر .

الرسالة السابعة منها في كيفية الدعوة إلى الله :

عزوجل بصفوة الإخوة و صدق الوفاء و محض المودة ، و خطاب طبقات المدعوين ، و منازل المستحبين إلى ذلك و الغرض منها هو البيان بأن دولة أهل الخير تبتدئ أولها من قوم أخيار فضلاء أبرار يجتمعون و يتفقون على رأي واحد و سنة رضية و سيرة عادلة من غير تخاذل و لا تقاعد .[2]

---

[1] إخوان الصفاء : رسائل إخوان الصفاء مطبعة الأخيار بومبي ،الهند ،الزركلي المكتبة التجارية الكبرى القاهرة 1305 ه، 1306ه تحقيق عارف تامر ص : 554

[2] نفسه : 555

الرسالة الثامنة منها في كيفية أفعال الروحانيين :

و الجن و الملائكة المقربين و المودة و الشياطين و الغرض منها هو البيان أن العالم فاعلين نافسين روحانيين غير جسمانيين ، لا يتمانعون و لا يتزاحمون و لا يتضايق بهم المكان و لا يحويهم الزمان ، و لا يتحصلون بمشاعر الحواس و مدارك العيان ، ذواتهم حيث أفعالهم و صورهم معرفة بأثارهم .

الرسالة التاسعة منها في كمية أنواع السياسات :

و كيفيتها و مراتب المسوسين و صفات المدبرين لها في العالم . و الغرض منها البيان بأن مدير الجميع وسائس الكل الحكيم الأول الباري المصور جل جلاله و إن من أحسن سياسة تدبيرا كان عند الله أعظم ، منزلة و لديه أقرب زلفة ، ومن كان بها أعلم فسياسته أحسن و أعدل ، ومن كان كذلك فإليه أقرب و لديه أوجه .

الرسالة العاشرة في كيفية نضد العالم بأسره :

و في مراتب الموجودات و نظام الكائنات و إن آخرها منعطف على أولها من أعلى الفلك المحيط إلى منتهى مركز الأرض و إنها كلها عالم واحد كمدينة واحدة و كحيوان و كإنسان واحد و الغرض منها الوقوف على معرفة الحقائق و مبادئها و تواليها و سوابقها و لواحقها ، علما و بياتا و شافيا مقنعا كافيا بلا شك و لا شبهة و لا ريب .[1]

الرسالة الحادية عشرة منها في ماهية السحر:

و العزائم و ماهية العين و الزجر و الفال و الوهم و الرقى و كيفية أعمال الطلسمات الباقية ، و ما عمارة الأرض و ما الجن و ما الشياطين وما الملائكة المقربون و الروحانيون كيف

[1] إخوان الصفاء : رسائل إخوان الصفاء مطبعة الأخيار بومبي ، الهند سنة 1305 ه الزركلي المكتبة التجارية الكبرى القاهرة 1306ه تحقيق عارف تامر ص : 556

تأثيرات بعضهم و الغرض منها هو البيان بأن في العالم فاعلين غير مرئيين و لا محسوسين يسمون الروحانيون ، أفعالهم ظاهرة و ذواتهم باطنة .[1]

رسائل الآراء و الديانات

الرسالة الأولى في العلوم الناموسية الإلهية و الشرعية وهي الرسالة الثانية و الأربعون من رسائل إخوان الصفاء و خلان الوفاء

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد الله و سلام على عباده الذين إصطفى ، الله خيرا أما يشركون ؟

قد فرغنا من رسالة الحدود و الرسوم التي هي آخر رسائل النفسانيات العقليات ، حسب ما ورد في فهرست صدر كتابنا هذا ، فنريد الآن أن نذكر في هذا القسم الرابع الكلام في الإلهيات و هو الغرض الأقصى و الغاية القصوى و نبدأ بالرسالة الأولى منها في الآراء و الديانات فنقول : اعلم أن الناس مختلفون في آرائهم و مذاهبهم ، كما هم مختلفون في صور أبدانهم و أخلاق نفوسهم و أعمالهم و صنائهم . و أعلم أن سبب اختلاف أخلاقهم هو من أربع جهات : من جهة اختلاف تراب بلادهم و تغيرات أهويتها و الأزمان التي تنشأ فيها و الأخرى من جهة نشوئهم ، و أخرى على أشكال الفلك ، و مواضع الكواكب في أصول مواليدهم .

أما الأمور الإلهية المبرهنة فهي أشياء لا تدركها الحواس و لا تتصورها الأوهام و لكن الدليل و البراهين الصادقة باعثة للعقول إلى الإقرار بها و القبول لها .

أما الأمور المعقولة فهي رسوم تلك المحسوسات التي أدتها الحواس إلى القوة المتخيلة ، إذا بقيت مصورة في الأوهام بعد غيبة المحسوسات عن مباشرة الحواس لها .[2]

[1] نفسه : 557

[2] الرسالة الثانية و الأربعون من رسائل إخوان الصفاء و خلان الوفاء ص : 558

أما الأمور المحسوسة فهي صور في الهيولي تدركها الحواس المباشرة لها و تنفعل عنها

و الأمور المختلفة فبها ثلاث أجناس حسب التي هي المحسوسة و المعقولة أو المبرهنة و نريد أن نذكر الآن كمية أسباب اختلاف الناس في إدراكهم من كم وجه يكون [1]

فصل في بيان اختلاف كمية إدراك المعلومات

اعلم أ ن أسباب اختلاف الناس في إداك هذه الأمور الثلاثة التي تعرف و تعلم من ثلاث جهات : إحداها دقة المعاني و لطافتها و خفاؤها و الثانية تفاوت قوى نفوسهم الدراكة لها في الجودة و الرداءة ، و هي الأصل و السبب في اختلافهم في الآراء و المذاهب ، و سائرها فروع عليها ، و نحتاج أن نشرح هذا الباب فنقول :

لما كان الإنسان إنما هو جملة مجموعة من جسد جسماني و نفس روحانية ، صار يقوي نفسه الروحانية ، يدرك المعقولات ، كما بأن أعضاء جسده الجسماني يعمل الصنائع لأن كلية العلوم موضوعة بإزاء قوى نقوس جميع الناس ، كم أن كلية الصناعات البشرية موضوعة بإزاء قوى أجساد جميع الناس ، و ذلك لا يتهيأ لإنسان واحد بقوته الجزئية الاستنباط بجميع العلوم ، و الاحتمال لسائر الصنائع و ذلك لنفسه قوى كثيرة و له بكل قوة منها أفعال طريقة و له بكل عضو من جسده حركات مختلفة كما بينا طرفا من هذا الفن في الرسالة تركيب جسد .

و لكن نريد أن نذكر هنا أنواع منها : وهي القوى الداركة للمعلومات ، ونبدأ بذكر الحساسة الخمس و هي أول قوى للنفس التي ينال بها الإنسان العلوم و المعارف ثم نذكر القوة المتخيلة التي مسكنها مقدم الدماغ ثم القوة المفكرة التي مسكنها وسط الدماغ ثم القوة الحافظة التي مسكنها مؤخر الدماغ .[2]

[1] الرسالة الثانية و الأربعون لرسائل إخوان الصفاء و خلان الوفاء ص : 559

[2] نفسه : ص : 560

و نجد القوة السامعة و ذلك أن منهم من يكون جيد السمع يسمع الأصوات الخفية و يميز بين النعمات الموزونة و المتخرفة و منهم من يحتاج في ذلك إلى مفاعيل العروض ، و منهم لا يحس بشيء من ذلك و على هذا القياس يكون حكمها في قوى حواسهم من الذوق و اللمس و الشم و هكذا في ذكاء نفوسهم و جودة قرائحهم و صنعاء أذانهم ، و ذلك أنك نجد كثيرا من الناس من يكون جيد التخيل دقيق التمييز سريع التصور ذكورا حوفظا و منهم من يكون بليدا بطئ الذهن أعمى القلب ساهي النفس ، فهذا أيضا أحد أسباب اختلاف العلماء في الآراء و المذاهب لأنه إذا اختلفت إدراكهم اختلفت أراءهم و اعتقاداهم بحسب ذلك

نجد القوة الباصرة فإذا كانتا سليمتين من الآفات العارضة ، صحيحتين صافيتين ، قراءات فيهما صور المرئيات المقابلات لهما فأدركت هذه القوة تلك المبصرات على حقائها

فأما الإلهيون فيرون خلاف ذلك ، و قد ذكرنا اختلاف الناس في معارفهم و معلوماتهم المؤدية بهم إلى اختلاف الآراء و المذاهب ومن الأسباب من جهة دقة المعاني و لطافتها و جلائها و ظهورها فشل مثل التفاوت الذي بين الأمور الجسمانية الظاهرة المدركة بالحواس و بين الأمور الروحانية الخفية عن إدراك الحواس التي لا تعلم إلا بدلائل العقول ونتائج البراهين هذا هو أكثر أسباب اختلاف العلماء في آرائهم ومذاهبهم .[1]

[1] الرسالة الثانية و الأربعون لرسائل إخوان الصفاء و خلان الوفاء ص : 571

خاتمة

خاتمة

يمكننا القول أنه لا يوجد في تأريخ الفلسفة الإسلامية شخصية أو جماعة اختلف الباحثون قديما و حديثا في حقيقتها و مذهبا و دورها في الحياة الفكرية كاختلافهم في حقيقة إخوان الصفاء .

و قد توصلت من خلال دراسة هذا الموضوع الموسوم :التصور الحضاري عند إخوان الصفاء إلى استخلاص النتائج التالية :

ـ أثارت هذه الجماعة اختلاف في الرأي و الحكم بين الباحثين .

ـ منهج الإخوان في طرح آرائهم و أفكارهم بعيد المدى

ـ أسلوب الرسائل غريب و مركز و متين .

ـ تناولوا الموضوع الواحد في عدة مواضيع من رسائلهم .

ـ تناولوا في كل رسالة جانبا من جوانبه و في أسلوب مسترسل يتخلله الكثير من الاستدراكات الطويلة و القفز إلى مسائل أخرى بعيدة الصلة .

ـ مدى تأثير الإخوان بآراء من سبقوهم من الفلاسفة المسلمين خاصة الكندي و الفارابي

ـ ابتعاد الرسائل عن الغلظة و الركاكة لأنها كتبت لعامة المثقفين فهي أدنى للعقول و أيسر للنفوس

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر و المراجع

أولا : المصادر

1)- إخوان الصفا : رسائل الصفاء و خلان الوفاء ، تقديم عليوش عبود ج 1 الطبعة 2007 م ، الناشر وزارة الثقافة و الجزائر .

2)- إخوان الصفاء : رسائل إخوان الصفاء و خلان الوفاء مطبعة نخبة الأخيار بومبي الهند سنة 1305 ه بشرة الزركلي المكتبة التجارية القاهرة سنة 1306 ه تحقيق عارف تامر

ثانيا : المراجع

3)- أحمد أمين : ضحى الإسلام الطبعة 1 لجنة التأليف و الترجمة و النشر القاهرة سنة 1938 م

4)- إسماعيل ، محمود : إخوان الصفاء رواد التنوير في الفكر العربي الطبعة 1 1996 م الناشر عامر للطباعة و النشر بالمنصورة

5)- ابن خلكان : وفيات الأعيان تحقيق إحسان عباس دار المعارف بيروت سنة 1980 م

6)- أديب عباس : إخوان الصفاء مجلة الرسالة المصرية 62 ، 56، 35 ،30 سنة 1934 م

7)- إبراهيم مدكور : في الفلسفة الإسلامية منهج و تطبيق الطبعة 2 دار المعارف مصر 1968 م

8)- آدام متز : الحضارة الإسلامية القرن 4 الهجري ترجمة دكتور عبد الهادي أبو ريدة الطبعة 2 لجنة التأليف و الترجمة و النشر القاهرة 1948 م

9)- إبن الأثير : الكامل في اللغة المطبعة الأزهرية القاهرة 1302ه

10)- أحمد زكي : مقدمة لطبعة ا لرسائل إخوان الصفاء ص :18

11)- أبو الفداء : تاريخ الفداء المطبعة الحسنية القاهرة 1325 ه

12)- التوحيدي ، أبو حيان : الإمتاع و المؤانسة ج 2 ، تحقيق أحمد أمين و أحمد زين ، الناشر دار مكتبة الحياة للطباعة و النشر و التوزيع

13)- الجابري محمد عابد :تكوين العقل العربي ، الطبعة 10 ، 2009 م الناشر مركز الدراسات الوحدة العربية ، بيروت لبنان .

14)- السيوطي : تاريخ الخلفاء تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد مطبعة السعادة القاهرة 1952 م

15)- الدوري عبد العزيز : دراسات في العصور العباسية المتأخرة شركة الرابطة للطبع و النشر المحدودة بغداد 1945 م

16)- الهمذاني : جامع التواريخ ترجمة محمد الصادق دار إحياء الكتب مصر 1920

17)- القفطي جمال الدين : أخبار العلماء و الحكماء مطبعة السعادة القاهرة 1325 ه

18)- الطقطقي إبن الفخري : في الآداب السلطانية و الدول الإسلامية المطبعة الرحمانية القاهرة 1330 ه

19)- الشهرستاني : الملل و النحل المطبعة الأدبية القاهرة 1428-1429ه 2008 م الناشر دار الفكر بيروت ـ لبنان

20)- المغربي عبد الفتاح : الفرق الكلامية الإسلامية مدخل و دراسة الطبعة 2 1415ه ، 1995 م الناشر مكتبة وهبة ، القاهرة

21)- بطرس البستاني :مقدمة لرسائل إخوان الصفاء الطبعة اللبنانية ج 1 ص : 20

22) - بدوي عبد الرحمن : مذاهب الإسلاميين ، 1997م الناشر دار العلم للملايين ، بيروت

23)- بدوي الرحمن : خريف الفكر العربي الطبعة 3 النهضة المصرية 1980 م

24)- بارتولد : تاريخ الحضارة الإسلامية ترجمة حمزة طاهر مطبعة المعارف القاهرة 1942 م

25)- جميل صليبا : المعجم الفلسفي ج 2 الناشر دار الكتاب اللبناني ، مكتبة المدرسة ،بيروت ـ لبنان

26)- جميل صليبا : دروس في تاريخ الفلسفة ،الطبعة 2 جامعة دمشق، 1948 م

27)- حسيبة مصطفى : المعجم الفلسفي الطبعة 1 ، الناشر دار أسامة للنشر و التوزيع ، الأردن ـ عمان

28)- حنا الفاخوري و خليل الجر : تاريخ الفلسفة العربية ،دار المعارف بيروت 1957 م

29)- خواد بخش : الحضارة الإسلامية ص : 166

30)- طرابيشي جورج : العقل المستقبل في الإسلام، الطبعة 1الناشر دار الساقي ، بيروت ـلبنان

31)- طرابيشي جورج : معجم الفلاسفة (الفلاسفة ـ المتكلمون ـ اللاهوتيون ـ المتصوفون) الطبعة 3، الناشر دار الطليعة للطباعة و النشر بيروت ـ لبنان ، 2006 م

32)- طه حسين : مقدمة لرسائل إخوان الصفاء ،الطبعة 1، دار المصرية، 1967 م

33)- عمر دسوقي : إخوان الصفاء ، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي القاهرة ،1948 م

34)- عارف تامر :حقيقة إخوان الصفاء ، المطبعة الكاثوليكية بيروت، 1958 م

35)- عارف تامر : القرامطة ، دار الكتاب العربي ، بيروت

36)- عبد اللطيف العبد : الإنسان عند إخوان الصفاء ، رسالة ماجيستر مكتوبة على الألة الكاتبة مكتبة دار العلوم جامعة القاهرة ، 1972 م

37)- عثمان عبد المنغم يوسف :الرسالة الإلهية رسالة دكتوراه مكتوبة على الألة الكاتبة لدى المؤلف

38)- فؤاد البعلي : فلسفة إخوان الصفاء الاجتماعية و الأخلاقية مطبعة المعارف بغداد 1958 م

39)- سعيد نفيسي : فهرست المخطوطات مجلس الشورى (البرلمان) فارسي ج 6 طهران 1344 ه

40)- ديترصي :مقدمة خلاصة الوفاء في رسائل إخوان الصفاء لايبزك 1882 م

41)- ديبور :تاريخ الفلسفة الإسلامية ترجمة د ، عبد الهادي أبو ريدة ط 2 لجنة التأليف و الترجمة و النشر القاهرة 1948 م

42)- كوربان هنري :تاريخ الفلسفة الإسلامية ، بالتعاون مع السيد حسين نصر و عثمان يحي ترجمة نصير مروة الأمير عارف تامر ط 2 الناشر عويدات للنشر و الطباعة بيروت 1992 م

43)ـ نادية جمال الدين : فلسفة التربية عند إخوان الصفاء رسالة ماجيستر مكتوبة على الألة الكاتبة مكتبة التربية جامعة عين شمس

44) ـ معصوم فؤاد : إخوان الصفاء فلسفتهم و غايتهم ط 1 ،الناشر دار المدى للثقافة و النشر 1998 م

فهرس

المحتويات

فهرس المحتويات